الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

# كلمة السيد الوزير الأول

## بمناسبة إفتتاح أشغال اللقاء حول تعزيز المنظومة الصحية بولايات الجنوب والهضاب العليا

السبت 21 سبتمبر 2019

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة

و السلام على أشرف المرسلين

- السيدات والسادة الوزراء
- السيد ممثل السيد الفريق، نائب وزير الدفاع الوطني قائد أركان الجيش الوطني الشعبي،
- السيدين رئيسي لجنتين غرفتي البرلمان، المكلفتين بالصحة،
- السيدات والسادة الولاة والولاة المنتدبون،
- السادة أعيان ولايات الجنوب والهضاب العليا
- السيدات والسادة المنتخبين المحليين
- السيدات والسادة ممثلي فعاليات أسرة الصحة الكرام
- أسرة الإعلام،
- أيها الجمع الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

نلتقي اليوم في هذه السانحة التي أسعد بتواجدي فيها معكم لنتدارس أحد أمهات القضايا التي تهم شعبنا و بلادنا في هذه المرحلة المفصلية من تحوله المرجو، ألا وهو إصلاح حال منظومتنا الصحية على مستوى ولايات الجنوب والهضاب العليا لفائدة ساكنتها.

إنه من واجبنا اليوم أن نقف وقفة تقييميه نقر فيها بأن واقع الحال لا يرقى لتطلعاتنا كسلطات عمومية ولا لتطلعات مواطنينا الذين لهم الحق في خدمات صحية شاملة ميسرة وذات نوعية على غرار باقي مناطق الوطن، إذ لا يمكن المواصلة في التعامل مع واقع تعتريه العديد من النقائص والعراقيل و لابد من التحول السريع والممنهج للنهوض بقطاع الصحة في ولاياتنا الجنوبية والهضاب العليا بعيدا عن الوعود والشعارات التي لا تغنينا في شئ.

إن الحركية التي يعرفها القطاع بفضل غيرة أبنائه ستكون حافزا مضاعفا للشد على أيدينا والتوجه معا نحو صرح إصلاحي جديد، فالأهم أن يصغي بعضنا إلى بعض ونتفق على المعالم الكبرى لرسم خارطة طريق حقيقية وواقعية بصورة علمية وبراغماتية.

فالتطلعات التي عبر عليها شعبنا في التغيير على شمولها هي أمانة في أعناقنا كسلطات عمومية وكمهنيين في هذا القطاع، علينا التعامل والتجاوب معها بفعالية وجدية، لذلك سيكون الميدان هو الفيصل في تحديد مدى تحقيق أهدافنا وإستراتيجياتنا.

- السيدات والسادة الحضور،

إن التركيبة الجغرافية و الديمغرافية لجنوبنا وهضابنا العليا طرحت علينا رهانات مضاعفة بالنظر إلى بعد المسافات وقساوة الظروف، و وعيا بهذه التحديات فقد جاءت السياسات الجديدة لتهيئة الإقليم لتوفر حلولا

تنظيمية مستجدة، فأحدثت الولايات المنتدبة في جنوبنا الكبير وستلحقها ولايات الهضاب العليا والتي ستسمح بتقريب المرافق و الخدمات الصحية أكثر فأكثر من المواطن بعد أن أصبح لهذه الولايات المنتدبة مديريات خاصة بها تعنى بالقطاع.

وفي هذا الصدد، ترتكز السياسة الوطنية لتهيئة الإقليم القائمة على إعادة الهيكلة الجذرية لفضاءات الهضاب العليا والجنوب وتنميتها، حيث تُعد إعادة توازن الإقليم وتدارك فوارقه الركيزةَ التي تستند إليها هذه المجموعات الإقليمية الكبرى .

لذلك، يتعيّن تزويد هذه الفضاءات بالوسائل الكفيلة لضمان تنميتها، قصد تمكين سكانها من الاستقرار في ربوعها، ذلك هو الإطار الذي تندرج فيه كافة السياسات المتعلقة بالتهيئة والتنمية التي عكفت الحكومة على استكمالها قصد تزويد هذه الفضاءات بأدوات الاستشراف والتخطيط الضرورية استجابتا لاحتياجات سكانها.

- السيدات والسادة الحضور،

إن هذا الخيار، نابع من قناعتنا بضرورة تكييف تنظيمنا مع معطيات الواقع،أما تنمويا، فسيسمح بتوسيع وتعميق الجهد التنموي في مجال الصحة العمومية، وذلك بالتركيز على تقريب الخدمات الصحية من المواطن وتنويعها و عصرنتها.

إن هذه الإستراتيجية تأتي كما تعلمون في ظروف مالية صعبة، لكن ولايات الجنوب والهضاب العليا ستضل في طليعة الأولويات وتستحق منا كل التضحية، في هذا الصدد فنحن مطالبون بتصويب خياراتنا فيما يخص المشاريع والتجهيزات الواجب توفيرها و ترشيد نفقاتنا لتوجيهها نحو ما هو مهم، فالفعالية في العمل والنجاعة في النتائج هما وحدات القياس التي يجب أن نضعها نصب أعيننا.

وقبل هذا وذاك، يبقى تأهيل العنصر البشري هو أساس هذه الإستراتيجية، فمهما استثمرنا لا يمكننا أن نصلح واقع هذا القطاع من دون إصلاح عميق للسياسات التي تخص مهنييه والتكفل بانشغالاتهم وهواجسهم، فهم الفاعل في الميدان و صاحب الفصل في أخر المطاف.

فمن هذا المنطلق كانت الأولوية للعمل الميداني في شتى المجالات، لتدارك النقائص المسجلة على مستوى كل مناطق الوطن، والدفع بوتيرة تجسيد ما هو قيد الانجاز ، وهذا بالنظر إلى التوازنات المالية الكبرى لبلادنا.

فهذا المسعى لن يكون حجة للزيادة في حدة العجز الميزانياتي، خاصة وأنه قد تقرر التخلي النهائي عن التمويل غير التقليدي، و تلكم مسؤولياتنا الجسام التي على كل واحد الاضطلاع بها، حفاظا على حظوظ وحقوق الأجيال القادمة التي لا تقبل أي رهن.

فقد عملنا ولا زلنا نعمل ضمن هذا الإطار بغية المحافظة على الوضعية المالية للدولة ولمؤسساتها خاصة ونحن في مرحلة مفصلية تتطلب منا جميعا مسؤولين ومواطنين، أن نكون في مستوى التحديات والرهانات المطروحة.

- السيدات والسادة الحضور،

إن بلادنا القارة، في مفترق الطريق للإقلاع نحو غد أفضل في كل المجالات الحيوية،تحقيقا لتوازن تنموي وإنصافا في الخدمات لفائدة المواطنين على حد السواء، فقدحان الوقت لتجسيد ذلك على أرض الواقع وبصورة ملموسة، لذلك نحن مطالبون بأن نولي كل الاهتمام لساكنة المناطق الجنوبية والهضاب العليا من أجل ترقية مرافقها ووضعها في المستويات المعيارية الوطنية وفقا لخصوصياتها ومتطلبات التكفل بأهليها.

فكانت كل القرارات المتخذة تصب في فائدة هذه المناطق، نابعة من ثقل مسؤوليتنا لتحقيق تكافؤ تنموي بين جميع مناطق الوطن، وهو ما يبرر البرامج الاستعجالية المقررة مؤخرا لفائدة مواطني كل ولايات الجنوب والهضاب العليا والذين يشكلون عمق الجزائر وقلبها النابض و منبع ثرواتها لما تجود به علينا في مجالات الفلاحة والسياحة والطاقات المتجددة وغيرها.

لذلك، قررنا بأن ينصب المجهود الوطني اليوم على ترقية هذه المناطق وتاهيل مرافقها وتقليص الهوة التنموية بينها وبين باقي مناطق الوطن.

- السيدات والسادة الحضور،

إن منظومة الصحة نعتبرها أولوية الأولويات، لذلك اتخذنا قرارات لفائدة مواطنينا بالجنوب والهضاب العليا ستسهم بحول الله في ترقية الرعاية الصحية وتعزيزها وتنميتها وتأهيل عنصرها البشري، هذا من جهة ،ومن جهة أخرى تسعى الحكومة إلى إنعاش النشاط الفلاحي وعصرنة نظمها الطاقوية والري و توفير عرض عقاري أكبر للشباب حاملي الشهدات وترقية العمل الجواري للتكفل بانشغالات المواطنين، وستجسد هذه القرارات وستصبح واقعا معاشا، ولن يثنينا عن هدفنا هذا أي عائق كان، لأنه حان الوقت لهذا القسم العزيز من وطننا أن يتبوأ المكانة التي تعود له عن جدارة.

إنه إلتزام قطعناه على أنفسنا لتدارك كل النقائص وفي كل المجالات، فبالرغم من حداثة القرارات المتخذة إلا أن الكثير منها ،جسد ميدانيا وبدأت تعطي ثمارها ،وستتبعها إجراءات هامة أخرى في القريب العاجل.

فبعد التجزئات الاجتماعية الممنوحة لفائدة 362 ألف مستفيد، ورفع التجميد عن كل النشاطات التي يخلقها الشباب بالجنوب في إطار أجهزة الدعم العمومي لإنشاء المؤسسات المصغرة ، وإجراءات المرافقة للمبادرات الشبانية والمؤسسات الناشئة ودعمها عبر اتفاقيات مع الجماعات المحلية و المؤسسات العمومية لتجسيد مشاريعها، وترقية تربية الإبل والماعز ودعمهما،وغيرها من الإجراءات الرامية لخلق مناصب الشغل من خلال وضع الإمكانيات وتسخيرها لفائدة هذه المناطق وشبابها.

إن الإقلاع الاقتصادي لبلادنا مرهون بإقلاعة هاته المناطق،فمن واجبنا أن نكسر حاجز الفتور التنموي، ونعاود الوصل مع التنمية ببعث المشاريع الحيوية من جديد، وتعبئة الموارد اللازمة مهما كلفنا الأمر.

- أيها الجمع الكريم،

تواصلا مع هذا المسعى يأتي لقائكم هذا، لتعزيز الرعاية الصحية للمواطنين بالجنوب والهضاب العليا، تماشيا مع ما اتخذته الحكومة من قرارات خلال اجتماعها المنعقد بتاريخ 24 جويلية2019، فلابد من الرفع من مستوى التكفل الصحي للمواطنين وتعزيزه لفائدة كل ساكنة هذه المناطق، وذلك بالإسراع في التنفيذ الفعلي لكل هذه القرارات، فقد تم إنشاء لجنة وزارية مشتركة تحت إشراف وزير الصحة، تتشكل من كل القطاعات المعنية وعلى رأسها الداخلية والمالية والتعليم العالي والبحث العلمي والعمل والضمان الاجتماعي والتضامن، وقد أفضى عمل هذه اللجنة التى عهدت لها مهمة البلورة السريعة لإجراءات عملية، أتشرف اليوم

بإعلانها أمامكم، لتكون التزاما للحكومة لن تحيد عنه حتى يتكرس في الواقع بحول الله.

إننا نأمل أن تنعكس هذه الإجراءات بصفة فورية على واقع المنظومة الصحية وبشكل ملموس على تحسين واقعها لفائدة مواطنينا بولايات الجنوب والهضاب العليا.

ففيما يتعلق بتعزيز المنشآت الصحية، تقرر رفع التجميد على مشاريع قطاع الصحة بولايات الجنوب والهضاب العليا، وقد مس هذا الإجراء 25 مشروعا، برخصة برنامج إجمالية تقدر بمبلغ 20 مليار دج ستستفيد منها ولايات: تندوف، إليزي، بسكرة، ورقلة، الأغواط، تيارت، الجلفة، برج بوعريريج، سعيدة، خنشلة، تيسمسيلت، سوق أهراس، ميلة، مسيلة، تبسة والبيض.

في نفس السياق، تم تسجيل مشاريع جديدة يبلغ عددها 30 عملية لإنجاز منشآت صحية جديدة برخصة برنامج تقدر بـ 19 مليار دج، ستستفيد منها ولايات: أدرار وإليزي وتندوف وتمنراست وبشار والوادي وورقلة وغرداية وبسكرة والجلفة وتبسة وميلة والمسيلة.

ودائما في مجال تعزيز المنشآت الصحية في ولايات الجنوب والهضاب العليا، يجري العمل حاليا على تزويد هذه الأخيرة بمختلف المنشآت المتخصصة التي كانت تفتقر إليها في ماض قريب، وأذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر:

- فتح ملحقات للصيدلية المركزية للمستشفيات في كل من تمنراست، أدرار، ورقلة والاغواط اضافة لتلك الملحقات المتواجدة ببشار وبسكرة مع فتح صيدليات ملحقة في المناطق النائية بولايات تندوف، أدرار، إليزي وتمنراست.

- إنشاء مرصد جهوي للصحة بولاية تمنراست، خاص بالأمراض الاستوائية.

- فتح ملحقات لمعهد باستور الجزائر في كل من تمنراست، ورقلة وأدرار مع إنشاء معهد للبحث في مكافحة التسمم العقربي بورقلة إضافة إلى فتح مراكز استخلاص السُّم العقربي في النعامة، الأغواط، الجلفة بسكرة والمسيلة.

هذا وقد تم كذلك اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتوسيع مجالات التعاون بين المؤسسات الاستشفائية المدنية والعسكرية من خلال رفع عدد المستشفيات المختلطة وهي:

- المستشفى المختلط بتندوف،
- المستشفى المختلط بالجلفة،
- المستشفى المختلط ببرج باجي مختار،
- المستشفى المختلط برأس الماء،
- المستشفى المختلط الأغواط قريبا.

هذا بالإضافة إلى تعزيز التعاون في مجال التداوي بالأشعة في كل من تمنراست وورقلة وتدعيم التوأمة بين الوكالة الوطنية لزرع الأعضاء والمستشفى العسكري لقسنطينة وبين المستشفى الجامعي لباب الوادي والمستشفى المختلط لتندوف.

- السيدات والسادة الحضور،

في هذا السياق يجدر التذكير بأن جيشنا الوطني الشعبي لم يتخلى يوما عن تقاليده التي درج عليها والتي إستمدها من ماضيه التليد الراجع للثورة التحريرية، حيث لم يدخر جهدا من أجل مد يد العون للمصالح الصحية المدنية في المناطق النائية لاسيما الحدودية منها و في ظروف مناخية الأكثر قساوة والمناسبات التضامنية الأكثر دلالة، فهو دائما في الصف الأول يقدم كل ما لديه من موارد تقنية وبشرية لخدمة مواطنينا والتخفيف من معاناتهم مؤكدا على عمقه الشعبي وحس المرافقة الذي يحذوه ويحذو قيادته الحكيمة، وهو يستحق منا أبلغ تحيات الإكبار والإجلال لما يجود به على أبناء وطنه من الخدمات الصحية العصرية وذات النوعية.

وما المراكز الإستشفائية المختلطة والخدمات الصحية المتخصصة المتنوعة التي يقدمها إلا دليل على رسوخ هاته التقاليد في أفراد جيشنا.

وعلى صعيد أخر، تم في إطار تعزيز التعاون الطبي مع الشريك الكوبي، اضافة فرق طبية وشبه طبية متعددة الاختصاصات في كل من المسيلة، أفلو، إليزي، تندوف وجانت.

كل هاته الإجراءات أردنا من خلالها توفير تغطية صحية شاملة قصد سد العجز في مختلف التخصصات و التخفيف من معانات مواطنينا حتى لا يكابد عناء التنقل لمسافات بعيدة من اجل الاستفادة من خدمات هذا القطاع.

وإن لم يكن هذا الهدف حديث العهد، إلا أننا عازمون على أن يجد له تجسيدا حقيقيا فنخرجه من دائرة الشعارات و الوعود التي نفذ معها صبرنا وصبر مواطنينا و نحن نشاركهم في دلك.

- السيدات والسادة الحضور،

فيما يخص تحسين نوعية الخدمات الصحية المقدمة، فقد تم التوقيع على 117 اتفاقية توأمة تشمل جميع الاختصاصات، 97 منها تخص ولايات الجنوب و الهضاب العليا فقط.

كما تم فتح 198 منصب مالي للالتحاق بالتكوين المتخصص لفائدة الأطباء العامين الشباب بصفة خاصة الذين تقل أعمارهم عن 40 سنة و أثبتوا خدمة فعلية لمدة 05 سنوات على مستوى تسع (09) ولايات بالجنوب، بمعدل 22 منصب لكل ولاية، ويتعلق الأمر بولايات أدرار ، بسكرة ،بشار ،تمنراست ،إليزي ،تندوف ،الوادي وغرداية، على أن يمس هذا الإجراء تسعة (09) اختصاصات تشكل أولوية ومطلبا ملحا لمواطنينا و هي: أمراض النساء و التوليد، الإنعاش و التخدير، الطب

الداخلي، جراحة الأطفال، جراحة العظام و الرضوض، التصوير الطبي والأشعة، طب الأطفال و الجراحة العامة.

إن الحكومة مستعدة اليوم لتعميق هذا الجهد و توسيعه قصد ضمان خدمات صحية عصرية شاملة وذات نوعية وسترفقها بالتجهيزات الصحية الضرورية.

أما فيما يتعلق بتعزيز النظام التحفيزي لفائدة الأطباء الأخصائيين العاملين بالجنوب، فقد تقرر اعتماد مبدأ رفع أجر الممارسين الطبيين الأخصائيين الذين يزاولون نشاطهم بولايات الجنوب إلى مرتين ونصف أجر الطبيب الأخصائي الذي يعمل في الشمال، مع تعميم منحة الخدمة المدنية والحكومة متفتحة على كل إجراء تحفيزي تكميلي، فلا مجال لهجر مؤسساتنا الصحية الجنوبية.

في نفس السياق، تم اعتماد منح علاوة تقدر بـ 7٪ من الأجر القاعدي لكل يوم، تضاف إلى تكاليف المهمة تطبق في حدود خمسة عشر(15) يوما في الشهر لكل موظف في قطاع الصحة معني بهذا النشاط.

كما اعتمدنا في مشروع قانون المالية لسنة 2020، وضع نظام تحفيزي لفائدة الأطباء الخواص والصيادلة والمخبريين وغيرهم من مهنيي الصحة الراغبين بممارسة نشاطهم بالجنوب، من خلال الاستفادة من مختلف آليات الدعم العمومي والإعفاء من الرسوم والضرائب والتخفيض من نسب الفائدة وكذا تسهيلات للحصول على العقار، وهي إجراءات غير

مسبوقة، الهدف منها تحسين جاذبية ولايات الجنوب والهضاب العليا لمهنيي القطاع الذين عليهم أن يدركوا بأن مستقبلهم بهذه الولايات وليس في الولايات الشمالية فقط.

- السيدات السادة الحضور،

إن هده الإجراءات الاستعجالية هي غيض من فيض إعتمدناها لأننا رأيناها مناسبة لاستجابة فورية لانشغالات المواطن وضرورية لتحسين مستوى الخدمات الصحية، وسنتبعها بإجراءات تكميلية أخرى في القريب العاجل، سنعلن عنها في حينها، وستشمل جميع مستويات الخدمات الصحية في الجنوب والهضاب العليا سواء أكانت جوارية أو متخصصة، ومرافقها الضرورية، وهنا أتوجه بالدعوة لكل فعاليات العائلة الصحية، من أطباء وممرضين ومهنيين وإداريين للتجند من أجل رفع هذه التحديات والتوجه نحو عصرنة و أنسنة مرافقنا الصحية سواء عمومية كانت أو خاصة، فالهدف الأسمى هو ضمان صحة قويمة و سوية لكل مرتفقي الصحة العمومية.

أعتقد جازما بأنكم ستكونون أهلا لذلك، فأنتم تضطلعون بعمل شريف ومهمة نبيلة قوامها الحفاظ على النفس البشرية، على هذا البنيان الرباني الذي قال فيه رب العزة بعد بسم الله الرحمان الرحيم "وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا" (الآية 32من سورة المائدة).

فلا يسعني في الختام إلا أن أتمنى التوفيق والنجاح للجميع في أشغال لقائكم هذا، الذي سيعطي لا محال دفعة قوية للرفع من مستوى ونوعية الرعاية الصحية لمواطنينا بكل ولايات الجنوب والهضاب العليا.

أطلب منكم إطلاق العنان لأفكاركم واقتراحاتكم، فهناك من يعقد عليها الآمال الكبار، فتلكم مسؤوليتكم اليوم، لقد اجتهدنا كحكومة لتحقيق تغيير سريع لكن القسم الأكبر سيكون عليكم القيام به، فجودوا على بيت الصحة ومرتفقيها ولا تبخلوهم حقهم خدمتا لصحة عصرية ذات نوعية و استدامة.

أشكركم على كرم الإصغاء والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الوزير الأول

نور الدين بدوي